الولاية : عموم الولايات

التاريخ : 07. 04. 2017

## **C:\Users\ahmet.sunetci\Desktop\Adsız.png**

## **الظُّلْمُ زَائِلٌ لَا مَحَالَة**

**بَارَكَ اللهُ في جُمُعَتِكُمْ إِخْوَانيَ الأَعِزَّاءُ!**

يَقُولُ اللّهُ تَعَالَى فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ**: "وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً ۖ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"[[1]](#endnote-1).**

وَيَقولُ رَسولُنا الكَريمُ صلى الله عليه وسلم في حَديثِهِ الشّريفِ**: "إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللَّه بِعِقَابٍ مِنْهُ"[[2]](#endnote-2).**

إخْواني!

**إِنَّ العَالَمَ الإِسْلَامِيَّ مُحَاطٌ بِغُيُومٍ سَوْدَاءَ مُنْذُ زَمَنٍ طَوِيلٍ. فَمِنْ جِهَةٍ يَموتُ عَشَرَاتُ آلَافِ الأَطْفَالِ مِنْ الجُوعِ نَتِيجَةَ الجَفَافِ وَالقَحْطِ المُنْتَشِرِ فِي إِفْرِيقِيَّةَ، وَعَشَرَاتُ آلَافِ البَشَرِ مُهَدّدُونَ بِالمَوْتِ. وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى لَقِيَ عَشَرَاتُ آلَافِ النَّاسِ مَصْرَعَهُمْ فِي دُوَلِ الجِوَارِ نَتِيجَةَ الحُرُوبِ الَّتِي تَدُورُ رَحَاهَا مُنْذُ أَعْوَامٍ. وَمَا يَزَالُ الأَطْفَالُ وَالنِّسَاءُ وَالأَبْرِيَاءُ يَمُوتُونَ تَحْتَ وَطْأَةِ القَصْفِ وَالسِّلَاحِ الكِيمَاوِيِّ.**

إخْواني الأعِزّاءُ!

قَبْلَ بِضْعَةِ أَيَّامٍ شَهِدْنَا مَجْزَرَةً فِي مَدِينَةِ إدْلِبَ السُّورِيَّةِ، أَحْرَقَتْ فُؤَادَ كُلِّ مَنْ كَانَ لَهُ وِجْدَانٌ حَيٌّ. شَاهَدْنَا الأَطْفَالَ الَّذِينَ اِسْتَهْدَفَهُمْ السِّلَاحُ الكِيمَاوِيُّ وَصَرَخَاتُهُمْ تَكْوِي قُلُوبَنَا. نَعَمْ، إِنَّ هَذِهِ الجَرِيمَةَ فَظِيعَةٌ جِدًّا، لَكِنَّ الأفْظَعَ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنْ تَبْقَى الإِنْسَانِيَّةُ صَامِتَةً أَمَامَ هَذَا الظُّلْمِ وَهَذِهِ المَجْزَرَةِ. وَأَعْظَمُ مِنْها وَبالُ التَّقاعُسِ عَنْ بَذْلِ الجُهُودِ لإيقافِ هَذِهِ الوَحْشِيَّةِ. وَحَقِيقَةٌ لا تَخْفى أَنَّ مَوْتَ الوِجْدانِ في قُلوبِ النَّاسِ أَمَرُّ وأَقْسى مِنْ مَوْتِ المَظْلُومِينَ، وَتَمَوُّتُ الإِحْساسِ بِالظُّلْمِ والمَزيدُ مِنَ اللامُبَالَاةِ بِالآلَامِ وَالمُعَانَاةِ هو الأَقْسى وهُوَ الأَشَدُّ وَبالاً وهُوَ الأَظْلَم.

إخْواني!

**إِنَّنا نَحْنُ - المُسْلِمُونَ وَالمُؤْمِنُونَ - نَخْجَلُ مِنْ إِنْسَانِيَّتِنَا أَمَامَ هَذِهِ الجَرِيمَةِ النَّكْرَاءِ، وَتُصِيبُنا الرَّعْشَةُ عِنْدَمَا نَسْمَعُ مَا فِي هَذَا الحَدِيثِ الشَّرِيفِ مِنْ إِنْذَارٍ وَتَحْذِيرٍ**: "**لا ، حَتَّى تَأْخُذُوا عَلَى يَدَيِ الظَّالِمِ فَتَأْطِرُوهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا**"**[[3]](#endnote-3)**. **نَشْعُرُ بِالخِزْيِ وَالعَارِ عِنْدَمَا لَا نُؤَدِّي وَظِيفَتَنَا الإِنْسَانِيَّةَ تِجَاهَ المَظْلُومِينَ وَلَا نُؤَدِّي مَسْؤُولِيَّاتِنَا تِجَاهَ إِخْوَانِنَا كَمَا يَجِبُ. وَلَكِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ مِنْ وَاجِبِنَا أَنْ نَكُونَ قَلْبًا وَاحِدًا وَنَقِفَ مَعَ المَظْلُومِ عَلى وَجْهِ الظَّالِمِ دُونَ أَنْ نَفْقِدَ إِيمَانَنَا وَأَمَلَنَا وَشَجَاعَتَنَا.**

إِخْواني!

**يَنْبَغِي أَنْ لَا نَنْسَى أَنَّهُ عِنْدَمَا يُصْبِحُ الشَّرُّ أمْراً عَادِيّاً وَتَخْتَفِي المُبَالَاةُ بِالعُنْفِ؛ لَا يَضْرِبُ الظُّلْمُ بِأَمْوَاجِهِ المَظْلُومِينَ فَحَسْبُ، بَلْ يُحِيطُ كَذلكَ بِالاِنْسَانِيَةِ كُلِّهَا، وَيَأْخُذُ كُلُّ إِنْسَانٍ نَصِيبَهُ مِنْ آثَامِ الظُّلْمِ العَالَمِيّ. ولا يَشْفَعُ لَنا ولا يُنْقِذُنا مِنَ الظُّلْمِ وشُرورِها وآثامِها إِلّا أَنْ يَقِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَا في وَجْهِ الظُّلْمِ الذي يَشْهَدُهُ، وأَنْ يَعْمَلَ على دَفْعِ الظُّلْمِ، وَأَنْ لَا يَكْتَفِيَ بِكَتْمِ آلامِهِ في قَلْبِهِ حُزْنًا وَأَلَمًا وَكَدَرًا.**

إخْواني!

إِنَّنَا عَلَى يَقِينٍ بِأَنَّ هَذِهِ المَجَازِرَ وَالحُرُوبَ الظّلامِيَّةَ التي لا تَعْرِفُ شَرْعاً ولا قانوناً سَوْفَ تَنْتَهِي وَتَنْقَضِي. وإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ السُّلْطَةَ المَبْنِيَّةَ عَلَى دِمَاءِ الأَبْرِيَاءِ لَمْ تَبْقَ وَلَنْ تَبْقَى قائِمَةً عَلَى قَدَمَيْها. وأَنَّهُ سَيَأْتِي يَوْمٌ يَعُودُ فيهِ العَدْلُ وَالحَقُّ مِنْ جَدِيدٍ لِيَعُمَّ هَذِهِ الجُغْرَافِيَّةَ الَّتِي لَا تَتَوَقَّفُ فِيهَا الدُّمُوعُ وَالدِّمَاءُ. وَسَيَنَالُ الظَّالِمُونَ عِقَابَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ بِإِذْنِ اللهِ تَعالى؛ لِأَنَّ رَسولَنا الكَريمَ صلى الله عليه وسلم يَقولُ: "**وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَها وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ**"[[4]](#endnote-4).

إخْواني!

**تَعَالَوْا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ المُسْتَجابَةِ مِنْ هَذَا اليَوْمِ المُبَارَكِ نَرْفَعْ أَيْدِيَنَا وَنَتَضَرَّعْ لِلهِ تَعَالَى: اَللَّهُمَّ أَكْرِمْنَا بِإِيقَافِ الْهَجَماَتِ الوَقِيحَةِ الَّتي تَسْحَقُ الأُمَّهَاتِ وَالصِّغَارَ وَالأَبْرِيَاءَ وتَكْوِي مِنَّا الأَكْبادَ! اَللَّهُمَّ هَبْ لِلاِنْسَانِيَّةِ البَصِيرَةَ والفِراسَةَ وَالوِجْدَانَ وَالرَّحْمَةَ! اَللَّهُمَّ احْفَظْنَا مِنْ نِسْيانِ أُخُوَّتِنَا! اَللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنَا نَصْمُتُ أَمَامَ الظُّلْمِ وَالجَوْر!.**

**اَللَّهُمَّ ارْحَمْ إِخْوَانَنَا الَّذِينَ فَقَدُوا حَيَاتَهُمْ فِي المَجَازِرِ الَّتِي حَصَلَتْ فِي سُورِيَّةَ وَفِي مُخْتَلِفِ بِقَاعِ العَالَمِ! اَللَّهُمَّ إنا نَسْأَلُكَ الشِّفَاءَ العَاجِلَ لِإِخْوَانِنَا المُصَابِينَ! ونَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ مَدَداً مِنْ عِنْدِكَ لإِخْوَانِنَا المُسْلِمِينَ حَتَّى يَتَخَلَّصُوا مِنْ الأَوْضَاعِ الصَّعْبَةِ الَّتِي يَعِيشُونَهَا! اَللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْ أُمَّتَنَا العَزِيزَةَ الَّتِي تَحْمِلُ أَعْبَاءَ الوِجْدَانِ مِنْ نُصْرَتِكَ وَعِنَايَتِكَ!. اللهم آمين!**

1. الأنفال، 8/ 25. [↑](#endnote-ref-1)
2. الترمذي، تفسير القرآن، 5. [↑](#endnote-ref-2)
3. ابن ماجة، الفتن، 20. [↑](#endnote-ref-3)
4. البخاري، الزكاة، 63.

***الإعداد: المديرية العامة للخدمات الدينية*** [↑](#endnote-ref-4)